رائد العلم والتخصصات العلمية

احمد المهندس

أدى العلم بفروعه المختلفة وطرقه المتنوعة إلى أعظم الإنجازات في عالمنا المعاصر. فلقد أقام الإنسان السدود، وروى الأراضي وجعلها أكثر خصوبة، وحسّن البذور، وأمكنه صنع الأغذية وتخزينها. واستخرج الإنسان المعادن والنفط والغاز من جوف الأرض ومن أعماق البحار والمحيطات، وعالج الأمراض وحصن نفسه ضدها، وأنار المنازل والمصانع، وطبع الكتب والصحف، واستقبل الاشارات التليفونية واللاسلكية والتلفزيونية، وسافر على سطح الأرض والبحر، وركب الهواء وغزا الفضاء.. الخ.

بالعلم وتقنياته استطاع الإنسان أن ينجز الكثير من المنجزات الحضارية الرائعة التي نراها ونلمسها في كل مكان. كما حصل الإنسان على إجابات كثيرة ومقنعة لتساؤلاته المختلفة حول العالم، وطبيعة المادة والطاقة والكهرباء بالاضافة إلى أفكاره حول الكون والأجرام والكواكب القريبة والبعيدة، وحول الذرات ومكوناتها...

أصبح العالم اليوم قرية كونية صغيرة بفضل التقنيات العلمية ومنها الشبكة العنكبوتية والحاسوب والقنوات الفضائية... الخ.

ولقد لمس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رائد العلم والحضارة في بلادنا أهمية العلم والتخصصات العلمية منذ أن تسلَّم أعباء أول وزارة للتربية والتعليم (وزارة المعارف) في بلادنا. وعندما أصبح عاهلاً لهذه البلاد قال - حفظه الله - في كلمة سامية بمناسبة لقائه مع المبتعثين في ٢٣ذي القعدة ١٤٠٤هـ: "بلدكم في حاجة للتخصص العلمي، والتخصص العلمي له فروع عديدة، ويتفرع منه أشياء كثيرة كالتكنولوجيا والبترول ومشتقاته، والهندسة، وهندسة الطرق، وهندسة المباني، وهندسة الكهرباء، وكلها أمور مفيدة جداً، علينا أن نجتهد، وعلينا أن نعمل أكبر مجهود حتى يكون عندنا أكبر حصيلة من الخريجين في هذه المجالات العلمية، وهذه المجالات العلمية الفائدة منها كبيرة، إن من المؤكد أن وطنكم محتاج إلى سنين عديدة حتى يستطيع أن يقول إننا اكتفينا أو حول الاكتفاء، لأننا بحق لانزال في المراحل الأولى ومحتاجين للخبرة الفنية من أبناء الوطن."

وقد وضع المليك المفدى - يحفظه الله - النقاط على الحروف في كلمته السامية والعميقة.

لقد ركزت - يحفظه الله - على أهمية التخصصات العلمية والتقنية وذكر بعض فروعها التي ينبغي التركيز عليها، كما ذكر - رعاه الله - أهمية بذل الجهود من أجل اللحاق بركب العلم والحضارة، وأن يكون لدينا عدد كبير من الخريجين ذوي الكفاءة العلمية والخبرة التقنية، وبالطبع كما ذكر الملك المفدى فإن هذا يحتاج إلى سنين ليست بالقليلة حتى نصل إلى مرحلة الاكتفاء، ولذلك فنحن محتاجون إلى بذل المزيد من الجهود من أجل أن نصل إلى مرحلة النضوج والانطلاق إلى ركب الحضارة العلمية المعاصرة.

ولاشك أن حكومة خادم الحرمين الشريفين تبذل الكثير من الجهود في سبيل الانطلاقة العلمية والتعليمية من خلال توجيهات المليك المفدى وولي عهده الأمين والنائب الثاني، والعمل المخلص لوزارة التعليم العالي والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى التي تعمل من أجل وطننا الحبيب.

إن بلادنا تخطو خطوات حثيثة نحو ركب الحضارة العالمية ومحاولة الإسهام فيها. ولاشك أن وجود مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وجامعاتنا الإحدى عشرة ومعاهدنا المختلفة سوف يدفع إلى مزيد من التقدم العلمي والتقني. كما أن إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والتي يرعاها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد هو نقلة نوعية كبيرة لتشجيع المخترعين والموهوبين ومساعدتهم من أجل ان يكون للمملكة دور كبير في مجال الاختراعات والابداع العلمي. وسوف ينعكس هذا ايجاباً على اقتصادنا الوطني وقدرتنا على اللحاق بركب العلم والحضارة.

حفظ الله بلادنا الحبيبة ومليكنا الرائد وولي عهده الأمين والنائب الثاني وحكومتنا من كل شر أو مكروه.

ومزيداً من التركيز على التخصصات العلمية والتقنية والطبية من أجل مستقبل أفضل بإذن الله.

والله ولي التوفيق.